

الدُّرْجَاتُ

إلى مجلة «اللسان العربي»

يوسف الغريب

أستاذ اللغة العربية في جامعة كوردو با
(أرختينا)

رب فخر بحرب الخمر سحرا
والحجى ، والحياة ، والعقل
كل شيء يدوم في الأرض حتما
لا فتاء ، فما العناصر إلا
مادة اتسر مادة ، فيقاء
جوهر الكون لم يكن غير سر
كنت يا صاح صورة من فسيفساء
نم في الحقل لبنة من قصيل
(حيوان مستحدث من جماد)
نم جئت ، وهكذا جئت ، كاميل — الشكل بقدرة المتمثال
صورة من هبولي ، ونفحة من جلال الله ، وذرة من كمال
انت ، انت هنا ، ودبعة الله ، فكن حريصاً عليها ووال
كل ما في الحياة والكون جمعاً — هو في الأصل من رفيع عمال
كل هذا ، يا صاح ، اعطي له الله — من جوده المفضّل
بعد هذا وذاك ، قل لي لماذا لم تزل عامها أسر الفضلال
ابن منك البقاء والفناء والتجلّي — وروعية الاحوال
والوديعة التي التمنت عليهما — لم تزل فيك درة من غوالبي
هي انت ، فكن اميثاً عليهما لا تبعها بسدة من ممال

عواصف

خلاقه بعد السماحة واليأس
فيائه أنواع عاشرة تسرّى
فضحت بسکواها التي دامع الزهر
فما باله طافت به رجفة الدمع -
لكرمه ما لاقى من المسد والجزر
لواعج أشواق تدافعن في صدرى

الا ما لخفاق النسيم تبدلت
تعالي الى الايك الرؤوم فتنقسى
اذا مانظري الاشجار كيف تأودت
وهذا الغدير الصنو قد كان آمنا
بكن شطه الحالى وعربد مساوه
كان اصطخاب العوج بين ضفافه

شروب

يودع هذا الكون بالأدمع الحمر
وزالت كما زال الهوى في زها انصر
الى سفر ما ينتصي ابداً الدمع -
تهادى اليها في غلائله المفتر
وغنى لها لحن الردى زيد البحر

تعالي فهذا موكب الشمس غاربا
بدت في حواشي الصبح لماحة السنى
بنفسى اساها وهي تمضي حزينة
اصغرة وجد تلك ؟ لا بل هو الردى
هوت فاحتواها البحر نشوان ثائرا

سحر

مراشفه ظمائي الى قبل البسدر
ومهد الهوى يا ليل انت فهل تدرى
نهات الحال العذب من سحرك الطهر
باكرم الحان الخنود من الشمس
وهل هي غير الحب والوصل والهجر
وتسكب عينها قنونا من الخمر
ونزجي له التسبيح فى سجدة الفجر

تعالي فان الليل حن وهذه
ويلا ليل ستر الله انت وسره
ويلا ليل هذى منية النفس اسمحت
ويلا ليل نادمنا . ويلا ليل غنثى
وقصى علينا قصة الدهر وأروها
وبتنا نشاوى ينفع المسك ثغرها
وقدنا نزيد الله حمداً وطاعة